مزايـا محاورات
الرسول صلى ا عليه وسلم

بسام العموش *

ملخـص

أقدم هذا البحث لتأكيد أن كل مسلم يجب أن يتمسك بالحوار مع الآخرين، وهو تأكيد ضروري هذه الأيام؛ لأننا نلاحظ ضعف الحوار وغيابه أحياناً، فيلجأ بعض الناس إلى الشتائم والتكفير بل والرصاص ضد مخالفيهم.
والحوار الذي ندعو إليه حوار يتحلى بالأدب الذي قاده الرسول صلى ا عليه وسلم، فهو ليس مجرد حوار عادي، بل حوار بمزايا رفيعة وأخلاق عالية، يلحظها قارئ البحث في أخلاق النبي محمد عليه السلام.
الكلمات الدالة: الحوار، الحوار النبوي، آداب الحوار.

المقدمـــة

إن الحمد نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ با من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده ا فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً وبعد؛ فقد أثنى ا تعالى على نبيه - محمد صلى ا عليه وسلم- بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم/4)، و أوضحت السيدة عائشة أم المؤمنين خلق النبي - صلى ا عليه وسلم- فقالت: "كان خلقه القرآن"[1].

ولقد ظهرت أخلاق الرسول - صلى ا عليه وسلم- للعيان من خلال التطبيق والممارسة فلمسها القريب والبعيد، الأتباع والخصوم، المسلمون وغير المسلمين، الكبار والصغار، الرجال والنساء، الأسياد والعبيد؛ إذ وجدوا ذلك في "محاوراتهم" مع الرسول- صلى ا عليه وسلم-.

وفي سبيل تعميق فهم الناس مسلمين وغير مسلمين، لشخصية الرسول - صلى ا عليه وسلم- كان هذا البحث ليدعو أتباعه إلى الاقتداء به والتعلم منه، وبخاصة أننا في زمن كثر فيه الحديث عن الحوار وضرورته وأهميته، وبالتالي فإن المسلمين عموماً والدعاة خصوصاً مدعوون للاطلاع على ما خلفه لهم النبي - صلى ا عليه وسلم- من علم وأدب وخلق في مجال الحوار ليفيدوا ويستفيدوا. وقد سرت في بحثي وفقاً للمنهج العلمي، فجعلته في مقدمة ومباحث وخاتمة، وتناولت كلمة الحوار لغةً وبينت أهمية الحوار ودعوت إليه لأنه مظهر حضاري بين البشر، ثم تتبعت كلمة الحوار في القرآن وميزتها عن الجدل المنهي عنه، ثم استخلصت مزايا الحوار النبوي من خلال تتبعي لكتب الحديث النبوي محيلاً إلى مظان نصوص الحديث، وقد وصلت إلى عدد من المزايا فيما لم اجده في كتاب او بحث آخر، وعلى اقل تقدير يكفي أنني استطعت تجميعها واستقصاءها، وقد جعلت بحثي في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: في معنى الحوار وأهميته، المبحث الثاني: الحوار في القرآن الكريم، المبحث الثالث: مزايا الحوار النبوي، لأنه في صلب البحث؛ فقد أفضت فيه معتمداً التوثيق والاستنباط والبحث عن الحقيقة. سائلاً المولى جلت قدرته أن يجعل هذا البحث مباركاً مفيداً نافعاً للناس ولصاحبه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى ا بقلب سليم.

المبحث الأول

أ. معنى الحوار (مفهومه)

ورد في اللسان: الحور: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحور: التحير.

والمحارة: المكان الذي يحور أو يحار فيه، وأحار عليه جوابه: رده.

والاسم من المحاورة: الحوير، تقول: سمعت حويرهما وحوارهما.

* كليـة الشريعة، جامعـة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الأردن.
تاريخ استلام البحـث 2005/6/1، وتاريخ قبوله 2006/3/15.

والمحاورة: المجاوبة، والمحارة: الصفة، والتحاور: التجاوب (قال له صاحبه وهو يحاوره)[2] واستحاره: استنطقه، ولم يحر جواباً: أي لم يرجع ولم يرد (إنه ظن أن لن يحور)[3]، والمحاورة: مراجعة النطق والكلام في المخاطبة، والحور: اشتداد بياض العين وسواد سوادها واستدارة حدقتها بحيث ترف جفونها ويبيض ما حولها.

والحواريون: الصفوة الخُلّص والأنصار (قال الحواريون نحن أنصار ا)[4].

والحوار مظهر للعدالة والحرية والشورى والديمقراطية وهي غير واردة في قاموس الدكتاتوريين كما قال تعالى عن فرعون (ما أريكم إلا ما أرى)[5]، ولكلمة حوار علاقة بكلمة (جدل)[6] وكلمة (مناظرة) والجدل مقابلة الحجة بالحجة، وأصله اللغوي من جدلت الحبل أي فتلته وشددته فيكون الجدل شد الأفكار، وقد يكون من (الجدالة) وهي الأرض الصلبة؛ إذ يحرص كل طرف على الإيقاع بخصمه، فهو محاولة إظهار كل طرف صحة وجهة نظره[7]، وينقسم الجدل إلى محمود ومذموم، ويكون مذموماً إذا كان فيه لدد في الخصومة، أما الممدوح فهو جدل الأنبياء ومن سار على دربهم. أما المناظرة فهي من النظير أو النظر والتبصر والانتظار، والتناظر: التقابل. وعليه؛ فالحوار: هو أسلوب يجري بين طرفين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، وللحوار ركنان[8] أساسيان هما:

1. وجود طرفين متحاورين.
2. وجود قضية يجري الحوار بشأنها.

ولا يتحقق وجود الطرفين ما لم يتمتع كل منهما بمطلق الحرية والإرادة والقدرة، ومن أدب الحوار أن يكون لدى المحاور الاستعداد لتقبل الرأي الآخر وإلا صار الحوار عقيماً لا يلد نتيجة نافعة، أما إذا كان متخندقاً ومتعصباً فإن الحوار يكون غير مجد.

ب. أهمية الحوار

الحوار هو الأسلوب الحضاري في التعامل بين الناس؛ فعن طريقه يتبادلون الأفكار ويبحثون عن الحق ويقدمون الأدلة وينتصرون به لعقائدهم.

والحوار يعبر عن تحضر الفرد والأمة وهو الأمر الذي تجلى في حضارتنا الإسلامية الداعية إلى الحوار، قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)[9] وقال تعالى(ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)[10].

وقد فطر الإنسان على التواصل مع الآخرين[11] والأشياء، قال تعالى (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا)[12]، وقال تعالى:(وعلم آدم الأسماء كلها)[13]، وقد امتلأت الحضارات الإنسانية بالحوار بحكم الاحتكاك بين الناس داخل الحضارة الواحدة وفيما بين الحضارات، وكلما زادت مساحة التسلط تراجع الحوار، وكلما انطلقت المدافع خرست ألسنة الحوار، وبالتالي فإن وجود الحوار هو بديل للتسلط والحروب والدماء.

وقد وجدت ساحات للحوار منها المرافق التعليمية من مدارس ومعاهد وجامعات، ومنتديات ثقافية وسياسية، وداخل أروقة البرلمان ومجالس الحكومات والحكماء، وقاعات المستشارين وخلوات القضاة لإصدار الأحكام بحق المتهمين، كما كان للمناظرات الشفوية والكتب والرد عليها دور كبير في إظهار الحوار وضرب نماذجه. والحوار في الإسلام منهج من مناهج المعرفة وأسلوب من أساليب الكشف عن الحقيقة[14] وإلزام الخصم بها.

المبحث الثاني
الحوار في القرآن الكريم

وردت كلمة حوار في القرآن الكريم في موضعين:

الأول:

في قوله تعالى(قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب...)[15] ونلاحظ أن السياق يتحدث عن نصيحة المؤمن للكافر، وهو يدعوه ويبين له حكم جحود النعمة. وهو سياق يبين ممارسة الطرفين للقول وتقديم الحجة أو الادعاء، كما يبين استماع الواحد للطرف الآخر فهو حوار دعوي.

الثاني:

في قوله تعالى (قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى ا وا يسمع تحاوركما)[16] ومعلوم أن الحوار في هذه الآية قد تم بين المرأة المشتكية على زوجها وبين الرسول - صلى ا عليه وسلم-، ومن المنطقي أن تبدأ هي الحوار فتقدم شكواها بينما الرسول - صلى ا عليه وسلم- يستمع إليها، ويسألها عن ملابسات الخلاف الزوجي. ونلاحظ هنا تسجيل القرآن لهذا الحوار المتعلق بقضية اجتماعية مستمرة إلى قيام الساعة، وإعطاءه اسم سورة من السور ليبقى أبد الدهر قرآناً يتلى.

لكن الحوار في القرآن الكريم لم يقتصر على اللفظ المباشر فقد امتلأ القرآن بالآيات والسور والقصص التي هي حوار دون استخدام كلمة حوار، لقد استخدم القرآن الكريم

لفظ (الجدل)، قال تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن)[17] وقال (وجادلهم بالتي هي أحسن)[18] وهذا ضبط لإيقاع الجدال مع أهل الكتاب ليبقى بالتي هي أحسن، وهو تعبير يعني الحوار الحضاري الذي يحترم فيه كل طرف الطرف الآخر، ولكن ذلك لا يعني إخفاء الحقيقة بل بيانها بأسلوب حسن.

ولهذا سجل القرآن الكريم اللون المعاكس للتي هي أحسن بقوله تعالى (وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق)[19] فهو جدال لا يقوم على هدف البحث عن الحق والحقيقة، بل هدفه إبطال الحق ودحضه، وعلى المنوال نفسه قوله تعالى: (ها أنتم جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة...)[20] وهو تهديد ووعيد لكل من يجادل بالباطل؛ إذ إن لهم موعد جدال مع الله تعالى، فماذا سيكون جوابهم، وهل يمكن أن يقدموا حجة بعد أن تكشف حقيقتهم وتشهد عليهم أيديهم وألسنتهم وجلودهم؟ وقد وجه الله تعالى في القرآن الكريم نبيه محمداً – صلى الله عليه وسلم- لتناول الحجة الدامغة في الجدال فقال (وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون)[21] فلا يستطيع مجادل أن يشكك في علم الله تعالى إلا إذا كان منكراً لوجود الله عز وجل، وهذا النوع من الناس على ندرته وشذوذه يحتاج إلى لون آخر من المجادلة. كما أن الله تعالى بين لرسوله – صلى الله عليه وسلم- مرشداً له ولأمته أن (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم)[22]، قال ابن الجوزي: "أي يخونون أنفسهم فيجعلونها خائنة بارتكاب الخيانة"[23] فمن يرتكب الخيانة لا يتم الدفاع عنه بالمجادلة والحوار، لأن الحوار يجب أن يكون نصرة للحق وأهله ودفاعاً عنهم لا عن الباطل وأهله.

وهذا الجدال بالباطل سمة من سمات الكافرين، قال تعالى: (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق)[24] وقال: (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد)[25] فجدال هؤلاء المنافقين هو جدال بغير علم وهو اتباع للشيطان. فجدال الباطل سمة من سمات الكافرين؛ قال تعالى: (وما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا)[26] وقال: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم)[27] وقال: (... حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين)[28] .

وقد كان أقوام الرسل يجادلون بالباطل لا بحثاً عن الحقيقة، بل جدلهم نوع من التهكم على الرسول المرسل إليهم؛ قال تعالى: (قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين)[29]، وكانت طروحاتهم الجدلية بقصد الجدل ذاته قال تعالى: (ما ضربوه لك إلا جدلاً)[30] وشمل جدلهم الطعن في الله تعالى والمجادلة فيه قال عز وجل: (وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال)[31]، وجادل قوم هود عليه السلام: (أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم)[32] وهكذا كان جدال كل الأقوام لرسلهم.

وقد أطلق الجدل في القران الكريم على طلب النبي من ربه قال تعالى: (فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط)[33] والمقصود السؤال والطلب والشفاعة لكن الله تعالى قال له: (يا إبراهيم أعرض عن هذا)[34] .

إن الجدل طبيعة إنسانية سجلها القرآن الكريم بقوله (وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً)[35] وقد قرأها النبي – صلى الله عليه وسلم- عندما أيقظ علياً وفاطمة - رضي الله عنهما- للصلاة فقال علي: أرواحنا بيد الله، فتولى عنهما عليه السلام وهو يقرأ هذه الآية.

وقد نهى الإسلام عن الجدل الذي لا فائدة منه قال تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)[36]؛ فالحج فرصة للتعبد والذكر والاستغفار، وليس للجدل الفارغ الذي لا جدوى منه.

لقد حذّر القرآن الكريم الكافرين من جدال قادم لا محالة وهو الجدال في الآخرة عند الله تعالى يوم القيامة فقال (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها)[37] وهو أسلوب في ترهيب الناس جميعاً فيما يتعلق بآخرتهم فكيف إذا كان هؤلاء الناس كفاراً لا يؤمنون بالله ورسوله؟

وإذا تتبعنا آيات القرآن الكريم فإننا نجد نوعاً ثالثاً من الآيات التي تتحدث عن حوار قد جرى دون استخدام كلمتي حوار أو جدال ومن ذلك قوله تعالى: (قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك)[38] وهو سؤال من الله تبارك وتعالى لإبليس، وبهذا نستفيد أن الحوار مسألة عامة مطلقة، وهو ما سنشاهده في محاورات الرسول – صلى الله عليه وسلم- مع أتباعه المؤمنين به، كما هي محاوراته مع أعدائه الكافرين به. فالحوار مع الجميع ولو كان المحاور إبليس فتجب محاورته لأن الإسلام هو دين دعوة. ونرى صورة حوار بين نبي الله سليمان والهدهد قال تعالى(مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين)[39] وهو حوار فيه معنى الاستجواب والوعيد والتهديد؛ لأن هذا النبي الكريم سليمان قد كان صاحب ملك لم يكن لأحد من بعده.

كما نجد حوار نبي الله يوسف مع أبيه يعقوب عليهما السلام: (يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) (يوسف/4) وكأنه عرض من يوسف

الباحث عن تعبير لهذه الرؤيا من أبيه الذي فهم أن هذا يدل على شأن عظيم وبالتالي لا بد من تحذير يوسف: (لا تقصص رؤياك على إخوتك...)[40] ولا يفوتنا ذكر حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه: (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً...)[41] وهو حوار هادف يريد به إقناع أبيه ليتخلى عن عبادة الأصنام.

وما دمنا في سياق المحاورات الدعوية، فإننا لا بد ناظرون في حوار موسى عليه السلام مع فرعون: (قال فرعون وما رب العالمين)[42] فيجيبه موسى عليه السلام: (رب السموات والأرض)[43]، (رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون)[44] ونلاحظ في هذه الحواريات النبوية كيف يقدم الأنبياء عليهم السلام أدلتهم المقنعة لكن بعض الناس (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل)[45] وسبب تقدم الأنعام عليهم أنها خلقت لمهمة وقامت بها، في حين خُلق الإنسان للعبادة فاستنكف من لم يؤمن فصار أقل من الأنعام.

وسجل القرآن الكريم حوار موسى عليه السلام مع شعيب عليه السلام حين زوجه ابنته مشترطاً عليه أن يدفع مهرها بالعمل عدة سنوات (على أن تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشراً فمن عندك)[46] وهو حوار مهم لما فيه من الإشارة إلى عقود الزواج وعقود العمل ومعاني الوفاء؛ فقد أتم موسى عمل عشر سنين ليكون له بعد هذا الوفاء قدر ا تعالى بالاصطفاء والاختيار والرسالة والتكليم.

إن ما أردناه في هذا الموجز عن محاورات القرآن هو تمهيد للمقارنة مع محاورات المصطفى – صلى ا عليه وسلم- لنرى اهتداء الرسول بالقرآن واقتداءه به وتطبيقه له فهو يسير على هذا الهدى، فالدعوة واحدة وموضوعها واحد وأساليبها متعددة وهدفها رضى ا وهداية الناس وإظهار خلق الإسلام كما سنبينه إن شاء ا تعالى.

المبحث الثالث
مزايا الحوار النبوي

يمتاز الحوار النبوي بمزايا عديدة نستنبطها من السيرة النبوية والأحاديث الشريفة ومن تلك المزايا:

1. شمولية شخوص الحوار: فقد كان عليه السلام يحاور الجميع لأنه داعية للجميع، حاور الأغنياء والفقراء، والكبار والصغار، والرجال والنساء[47]، والأتباع والأعداء[48]، حاور في السلم والحرب، حاور في السفر والحضر، حاور داعية ومصلحاً وموجهاً، كما حاور في مختلف الموضوعات، حاور في العقيدة والسلوك، وحاور في الأداء والإدارة، حاور في القضايا المدنية والعسكرية، حاور في القضايا الشخصية والعامة.

2. حسن الصمت والاستماع والإصغاء: ولعل هذه الصفة ناتجة عن الأدب النبوي الرفيع، فقد تربى عليه السلام على قوله تعالى (فاستمع لما يوحى)[49] وهو عالم بأن الرد على الكلام لا يكون إلا بعد الاستماع وفهم ما يقال (فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)[50]، وهنا نذكر موقفه الحواري مع عتبة بن ربيعة[51] الذي جاء مفاوضاً عن المشركين وتحدث مطولاً، وفي نهاية المطاف قال له النبي – صلى ا عليه وسلم-: فرغت؟ وكان عليه السلام يستمع حتى للجاهلين أو من يطرحون شيئاً معيباً كما هو الحال حين عرض شاب على الرسول أن يأذن له في الزنا ! فلم يقاطعه بل استمع إليه، وهذا الاستماع فرصة لتحضير الجواب وللبحث في ثنايا كلمات المتحدث عن ثغرات كلامه وعيوبه، فلا ينبغي مقاطعة المحاور بحال من الأحوال حتى لا يتذرع بأنه لم يوضح رأيه.

3. الموضوعية: فالرسول عليه السلام راغب في علاج الخطأ وقيادة الناس نحو الصواب، وليس له غرض في ذواتهم بالانتقاص منها، وهذا ما دفعه إلى القول "ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، إلا أني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني". كما ينبغي الانتباه إلى ضرورة عدم اعتماد الأدلة المغاوطة حتى لو كانت تقود إلى إفحام الخصم لعدم إدراكه تفاهتها. وحين حاوره عمه[52] أبو طالب أجابه بكل موضوعية وبطريقة مباشرة "أي عم، هذا دين ا ودين الملائكة ودين رسله ودين أبينا إبراهيم بعثني ا به رسولاً إلى العباد... "

4. اللين "عدم الشدة": فهذه الميزة يجب أن يسعى إليها المسلم في كل موقف ومنها مواقف الحوار؛ إذ من الممكن أن يستفزك المحاور بكلامه، ولهذا قال عليه السلام "ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" وهذا ما طبقه النبي – صلى ا عليه وسلم- مع ذلك الرجل الذي جاء صارخاً في وجه النبي – صلى ا عليه وسلم- دون أدب ولا حياء قائلاً: أعطني مما أعطاك ا ! ومع هذا استوعبه الرسول – صلى ا عليه وسلم- ولم يقابل غلاظته بغلاظة أو عنف أو شدة بل أعطاه حتى قال الرجل اكتفيت.

ولين الرسول – صلى ا عليه وسلم- واضح، ففي موقفه مع خادمه أنس[53] بن مالك غاية في اللين؛ حين أمره أن يذهب لحاجة ثم وجد أنه لم يذهب بل ذهب ليلعب، ومع ذلك نظر إليه وضحك وذكّره بالمهمة التي كلفه إياها، وكذلك

رفقه بالشاب[54] الذي طلب أن يأذن له بالزنا، فقال: قربوه وأدناه من مجلسه وبدأ يحاوره. وكانت مرونته السياسية واضحة في حواره مع سهيل بن عمرو[55] عندما قبل أن يكتب: باسمك اللهم بدل"بسم ا الرحمن الرحيم" وكذلك قبل أن يكتب "محمد بن عبد ا " بدل "محمد رسول ا " وهي مرونة لا تخل بالمبادئ.

5. **الإقناع وتقديم الأدلة:** وهذا هو الهدف من الحوار، فليس الأمر مجرد الحديث وإلقاء الكلام، بل لا بد من أن يكون الهدف "الإقناع" وهداية المخاطب، ولا يكون ذلك إلا بتقديم الأدلة المقنعة، فها هو رسول ا – صلى ا عليه وسلم- يحاور شاباً جاءه يقول: إني أحب ا ورسوله، ولكنني لا أستطيع ترك الزنا فقال عليه السلام: أترضاه لأختك؟ أترضاه لأمك؟ أترضاه لخالتك؟ أترضاه لعمتك؟ والشاب يقول: لا، والرسول – صلى ا عليه وسلم- يقول له: والناس كذلك لا يرضون. فالذي يريد أن يقنع الناس لا بد أن يقدم لهم الأدلة العقلية والمنطقية. وقد بين القرآن الكريم ضرورة إقامة الحجة قال تعالى: "... لئلا يكون للناس عليكم حجة" (البقرة/150)، وفي حواره مع[56] ركانة بن عبد يزيد قدم له دليلاً على النبوة باستدعاء شجرة للحضور وأمره لها بالعودة إلى مكانها.

6. **الاعتراف بالحقيقة:** فالرسول عليه السلام يعبد رباً اسمه "الحق" وهو يدعو إلى مبدأ "الحق" وهو يقنع الآخر بالمبادئ بأساليب شتى، منها الاعتراف بالحق والحقيقة، وهذا تعليم بالممارسة، ولعلنا نقرأ في قصة هبوط الوحي على الرسول – صلى ا عليه وسلم- أنها تشير إلى هذا المعنى إذ إن الرسول – صلى ا عليه وسلم- أجاب جبريل حينما دعاه للقراءة فقال: ما أنا بقارئ[57]. ويرشدنا حواره مع أبي بكر الصديق كيف استجاب لطلبه فوصف له بيت المقدس[58].

ومما يدخل في هذا الباب قوله يوم بدر للحباب[59] بن المنذر "أشرت بالرأي" وكذلك إقراره صواب اختيار جابر ابن عبد ا المرأة الثيب كي ترعى إخوانه، ويدل عليه أيضاً إقراره لمعاذ[60] حين سأله: كيف يقضي في اليمن؟ فقال "الحمد الذي وفق رسول رسول ا " ويدخل في هذا إقراره بفضل[61] ابن أم مكتوم الذي عاتبه فيه ربه عز وجل.

والجدل في بعض الفلسفات لا يهدف إلى الحقيقة واكتشافها، بل ممارسة الجدل بحد ذاته، وهذا ظاهر في فلسفة أفلاطون و السوفسطائيين، وهو أمر ترفضه الشريعة الإسلامية، قال تعالى "ما ضربوه لك إلا جدلاً"[62]. وقد ناصر عليه السلام صاحب الحق ويدعى أراشة[63] الذي ماطله أبو جهل فذهب معه الرسول – صلى ا عليه وسلم- وطرق باب أبي جهل وقال "أعط هذا الرجل حقه". ويدخل في الاعتراف بالحق وصفه للحكمة التي حملها سويد بن صامت بقوله "إن هذا الكلام حسن".

7. **عدم الإلحاح في الطلب:** حينما تحاور شخصاً فإنك تسعى للحصول على شيء، ولكن النبي – صلى ا عليه وسلم- لم يكن من هذا النوع لأنه مجال بالحياء والأدب، ولهذا فإنه في حواره[64] مع موسى عليه السلام في رحلة الإسراء توقف عن مطالبة ربه بالتخفيف رغم نصح موسى عليه السلام له بذلك. أما إذا كان المحاور مدعواً فقد كان عليه السلام يحرص على إسلامه وتصحيح أخطائه وهنا يكون الإلحاح ممدوحاً.

8. **المصارحة:** وتقديم الحقيقة من أجل التصحيح والانتقال بالمحاور إلى وضع أفضل أو إلى تصحيح خطأ سلوكي أو فكرة خاطئة. ونلحظ ذلك في محاورات كثيرة منها حوار النبي – صلى ا عليه وسلم- مع:

- **زوجاته**: فقد حاور عائشة حينما قال "من أحب لقاء ا أحب ا لقاءه، ومن كره لقاء ا كره ا لقاءه" وذلك حينما استفسرت فقالت: كلنا يكره الموت، فقال عليه السلام "ليس ذاك يا عائشة، وإنما إذا وضع المؤمن في قبره فرأى ما أعد ا له فإنه يحب لقاء ا ، فيحب ا لقاءه، وإن الكافر يرى ما أعد ا له العذاب فيكره لقاء ا فيكره ا لقاءه". وحينما ذكرت عائشة[65] خديجة بما لا يحب الرسول – صلى ا عليه وسلم- غضب وقال: آمنت بي حين كفر بي الناس، وأعطتني مالها حين حرمني الناس، ورزقني ا منها الولد. وقال معقباً على إحدى زوجاته وقد غمزت من قناة زوجة أخرى له: لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته. وظهرت صراحة الرسول – صلى ا عليه وسلم- مع أسامة[66] يوم جاء مستشفعاً فقال: "أتشفع في حد من حدود ا ؟!".

- **بناته**: فقد روى البخاري أن خصومة وقعت بين علي وفاطمة، فتدخل النبي – صلى ا عليه وسلم- بينهما مرشداً لهما فقال: ألا أدلكما على خير من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ا ثلاثاً وثلاثين وكبرا ا ثلاثاً وثلاثين وأكملا المائة بقول لا اله إلا ا وحده لا شريك له، فذلك خير لكما من خادم.

- **النساء**: فقد وجه كلاماً مباشراً لهن بقوله "يا معشر النساء تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار، قالت إحداهن: ما بالنا أكثر أهل النار؟ قال تمكث الليالي لا تصلي وتفطر في رمضان، وشهادة امرأتين بشهادة رجل". كما أن الرسول – صلى ا عليه وسلم- لم يقبل أن

تتجاوز عائشة[67] في غيرتها من خديجة، ورد عليها بصراحة تامة ذاكراً فضائل خديجة "آمنت بي إذ كفر بي الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني منها الولد"[68] وهي الصراحة والتبليغ الذي واجه به فاطمة " اعملي ما شئت فإني لا أغني عنك من ا شيئاً".

ومن المصارحة في تصحيح الخطأ سؤاله – صلى ا عليه وسلم- للمرأة التي دعت ولدها لتعطيه[69] فقال "ما أردت أن تعطيه"؟ ومنها أيضاً وضوحه مع بني عامر بن صعصعة.

وقد سجل القرآن الكريم حواره مع المرأة "خولة بنت ثعلبة" في قوله تعالى "قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى ا وا يسمع تحاوركما" (المجادلة/1)، وصارح الأقرع[70] بن حابس الذي استغرب تقبيل الرسول – صلى ا عليه وسلم- للحسن فقال "لا رحم ا من لا يرحم الناس".

ورأى امرأة قد حملت طفلها وحلقت بعض شعره وتركت الباقي مما تسبب في تشويه منظر الطفل فنبه – صلى ا عليه وسلم- على عدم جواز ذلك "وهو ما يسمى بالقزع" فقال: "احلقوه كله أو اتركوه كله".

كما حاور المرأة التي جاءته تشكو وقوعها وتكشفها فقال لها: إن شئت دعوت لك، وإن شئت صبرت.

ومما يذكر قصته مع خديجة؛ فقد ذهبت نفيسة بنت منية "أو نفيسة بنت علية" إلى محمد – صلى ا عليه وسلم- فقالت له: ما يمنعك أن تتزوج؟ قال: ما بيدي ما أتزوج به، قالت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب؟ قال: فمن هي؟ أجابت نفيسة بكلمة واحدة: خديجة. قال محمد – صلى ا عليه وسلم-: كيف لي بذلك؟! فقالت نفيسة: علي ذلك، فسارع إلى إعلان قبوله وخطبها له عمه أبو طالب من عمها عمرو بن أسد.

9. **إنصاف المحاور:** ونلاحظ هذا في نصرة الرسول – صلى ا عليه وسلم- لعمرو بن[71] سالم وهو مشرك عندما حرك جيشاً لنصرته وقد ظهر هذا جلياً في حوار الرسول – صلى ا عليه وسلم-[72] مع حارثة والد زيد إذ قال له: إن اختاركم فهو لكم وإن اختارني فما أنا بالذي يختار على من اختاره ؛ فما أعظم هذا الإنصاف بدليل عدم إعراض المحاور بل قبوله ومباركته.

10. **تحديد الغاية وتوضيحها:** فالرسول عليه السلام يهدف إلى هداية الناس بإنسانيته ورحمته فهو رحمة للعالمين، ولهذا ما كان يحمل حقداً على أحد حتى المنافق[73] ابن سلول صلى عليه وقال لو علمت أن ا يغفر له لزدت على السبعين، وحينما دعا أبا جهل[74] كان واضحاً ومباشراً "هلم إلى ا ... أدعوك إلى ا ".

11. **توفير الأجواء الهادئة للتفكير السليم:** فها هو رسول ا – صلى ا عليه وسلم- يدعو[75] علياً ويترك له فرصة التفكير، وكذلك في حواره[76] مع أبي سفيان؛ فقد طلب من العباس أن يأخذ أبا سفيان ويأتي به في الصباح. وهو أمر ملاحظ في حواره مع ثمامة[77] بن آثال؛ فقد منحه عدة أيام للتفكير وأظهر معه حسن المعاملة ثم أطلقه، مما دعا ثمامة للدخول في الإسلام وإعلان الشهادتين.

12. **عفة اللسان:** فليس في كل محاورات الرسول – صلى ا عليه وسلم- كلمة مؤذية بل كلامه مثل العسل حتى مع الخصوم لأنه داعية ربه، ويجب أن يظهر بأحسن صورة وأجمل كلمة وقد لاحظنا هذا في حواره مع عتبة بن ربيعة ومع أبي سفيان وهما مشركان فكيف مع الأتباع المحبيين.

13. **التواضع:** ويظهر هذا مع خدمه؛ فقد كان باستطاعته– صلى ا عليه وسلم- أن يأمر خادمه ويغلظ له في القول إذا قصر، لكنه عليه السلام أجبر الخادم بخلقه الكريم على الاعتراف بحسن معاملته، وتواضعه فقال أنس "وا لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا، أو لشيء تركته: هلا فعلت كذا وكذا" وكذلك تقريبه لمن طلب الزنا.

14. **احترام شخص المحاور:** فقد ثبتت هذه الميزة عند الرسول – صلى ا عليه وسلم- يوم حاور[78] عمر؛ فاحترم غيرته ولم يدخل إلى قصره في الجنة رغم أن عمر رضي ا عنه قال: أعليك أغار؟ وكذلك قصته مع النساء القرشيات ذوات الصوت العالي كيف خفضن أصواتهن لما جاء عمر فضحك الرسول – صلى ا عليه وسلم- لهيبة النساء من عمر. وها هو يراعي شعور عبد ا بن عبد ا بن أبي سلول فيعفو عن والده ويقول: بل نحسن إليه ويصلي عليه ويكفنه بثوبه. وكذلك دعاؤه لأم أبي[79] هريرة بالهداية، وتفهمه لرغبة سواد[80] بن غزية يوم بدر.

15. **الهدوء والروية:** ولعل في الإجابة الهادئة من النبي ـ صلى ا عليه وسلم ـ لعائشة حين استغربت إقباله على المرأة[81] العجوز وسؤالها عن أموالها وأهلها؛ قوله لها بهدوء: يا عائشة، هذه كانت تأتينا زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان.

16. **الاختصار وعدم الإطناب:** في كل محاورات الرسول ـ صلى ا عليه وسلم ـ لا نجد حواراً مطولاً، وإن وجد، فالإجابات على قدر الأسئلة ليس فيها تصنع ولا إظهار القدرة على الكلام والإفحام، بل هو المختصر المفيد "أترضاه لأمك، أترضاه لأختك..." وقال لزيد حينما جاء والده

وعمه "هل تعرف هؤلاء؟" ونلاحظ الاختصار في إجابته للصحابي[82] سفيان الثقفي "قل: ربي ا ، ثم استقم".

17. عدم إظهار مدح الذات أمام الآخر: لم أجد في محاورات الرسول - صلى ا عليه وسلم - مدحاً لذاته ويكفيه أن ا مدحه "وإنك لعلى خلق عظيم" (القلم/4)، فهو يهدف أثناء الحوار إلى إظهار الحق لا إظهار الذات، وحرصه على هداية الآخر أو تصحيح سلوكه هو البارز.

18. الثبات على الثوابت: وهذا ما لاحظناه في رفض[83] الرسول ـ صلى ا عليه وسلم ـ أن يسأله بحيرى باللات والعزى رغم أن الوحي لم ينزل عليه بعد، لكن إدراك الخطأ هنا بالعقل؛ إذ كيف يعظم الناس حجارة صنعوها.

19. فهم الآخر المحاور بدقة: وهذا نتيجة للاستماع والإصغاء والمراقبة، ولعلنا نضرب مثال ذلك في حوار الرسول - صلى ا عليه وسلم - مع عائشة وإعلامها بأنه يعرفها تماماً "إني لأعلم إذا كنت راضية وإذا كنت غاضبة"[84] وقد اعترفت بصحة العلامة والدليل الذي أظهره الرسول - صلى ا عليه وسلم - تأييداً لكلامه.

ومما يدخل في هذا السياق، حواره مع جابر بن عبد ا وتخليصه من الجمل البطيء بشرائه منه بمبلغ كبير ثم تركه له زيادة في الإكرام. وكذلك حواره معه بشأن زواجه، وهو حديث محبب للنفس، رغم أن بعض الناس يرونه من الخصوصيات فلا يصارحون محاورهم به. ويظهر هذا الأمر أيضاً في استجابة الرسول - صلى ا عليه وسلم - لاقتراح العباس حين قال "إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئاً" فقال "نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن". وكذلك حين طلب من العباس أن يقف بأبي سفيان عند مضيق الجبل كي يرى كتائب المسلمين فيزداد قناعة أن لا جدوى من مقاومة أهل مكة. وها هو يستجيب لطلب عكاشة[85] ابن محصن بأن يدعو ا تعالى أن يجعل عكاشة من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب وكذلك تفهمه لعذر حاطب[86] بن أبي بلتعة وعفوه عنه.

20. إعطاء المعلومات الجديدة للمحاور: وقد ظهر هذا في محاوراته الكثيرة، منها حواره مع معاذ بن جبل حين بين له الطريق الموصل إلى الجنة، الذي يبعده عن النار، وكذلك خطورة اللسان على مستقبل الإنسان، وفضل الصدقة ودورها في إطفاء نار الخطيئة. وكذلك في إفادته لسفيان الثقفي الذي طلب ما يعتصم به فدلـه على ما يجمع له الدين كله "قل: ربي ا ، ثم استقم" فشملت كلمته هذه العقيدة والسلوك.

21. الاستفسار عن حال المحاور: ويتجلى هذا كثيراً في سيرة المصطفى ـ صلى ا عليه وسلم ـ ومن ذلك استفساره عن أحوال صاحبات خديجة، وكذلك عن أحوال جابر بن عبد ا ، وحال أبي[87] ذر حين سأله "من أنت؟" "متى كنت ههنا؟" "فمن كان يطعمك" فهذا كله يشعر الطرف الآخر بالاهتمام والرعاية، فيصبح قريباً من الداعية أكثر فأكثر. وحينما رأى عبد الرحمن[88] بن عوف سأله عن أحواله عما ساق في زواجه ودعوته له كي يولم ولو بشاة.

22. مساعدة المحاور فيما يحتاج: وقد ظهر هذا في حواره مع سلمان الفارسي[89]؛ فهو رجل بعيد عن أهله، وبالتالي قد يكون محتاجاً وبخاصة أنه عبد يحتاج إلى المكاتبة، ولهذا بادر عليه السلام وقال لأصحابه "أعينوا أخاكم".

23. توظيف المحاور لمصلحة الدعوة: لقد وظف رسول ا – صلى ا عليه وسلم- نعيم بن مسعود[90] ليكون مسانداً لدين ا ، فاستغل عدم معرفة الناس بإسلامه وبخاصة أن نعيم بن مسعود هو الذي عرض على الرسول – صلى ا عليه وسلم- خدماته، فالرسول لم يكلفه فوق طاقته. لقد أدى ابن مسعود دوراً كبيراً حتى إننا نستطيع أن نقول إنه بطل معركة الخندق، ولكنها بطولة الدهاء والمكر وليست بطولة السيف والرمح.

24. عدم المجاملة: فالدعوة النبوية هي دعوة إلى عقيدة صحيحة ولا يوجد في هذا المجال مجاملات أو أنصاف حلول قال تعالى: (قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما اعبد...)[91]. ولهذا فإن النبي – صلى ا عليه وسلم- لم تأخذه العاطفة في حبه لدخول عمه أبي طالب في الإسلام بقول العباس له "يا ابن أخي وا لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها" فأجابه الرسول – صلى ا عليه وسلم- "لم أسمع"[92]. وفي حواره مع ضمام[93] بن ثعلبة رد على قول ضمام "إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك" قائلاً "لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك".

25. احترام رغبة المحاور: ففي حواره مع الغلام[94] بخصوص الشراب وسؤاله للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ رد الغلام بقوله: لا وا ، لا أوثر بنصيبي منك أحداً. ويظهر من هذا احترامه للصغير، ومداعبته والقبول برأيه، وتدريبه على إعطاء الرأي منذ نعومة أظفاره واحترام الرغبة والقول الذي قال... وحينما رغب ضمام[95] الأزدي أن يعيد الرسول – صلى ا عليه وسلم- كلامه، أعاده له ثلاث مرات.

26. إظهار الحرص على المحاور: لقد بين ا تعالى حرص رسوله على الناس قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة

للعالمين)[96]، وقال: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)[97] وقد طبق الرسول – صلى ا عليه وسلم- حرصه في سنته؛ فها هو يخاطب عثمان[98] بن عفان: يا عثمان أجب ا إلى جنته، فإني رسول ا إليك وإلى جميع خلقه.

27. تصحيح خطأ الشخص المقابل: فالرسول – صلى ا عليه وسلم- لا يسكت عن الخطأ بل عليه أن يبلغ ويصحح، ولهذا لم يقبل غيرة عائشة، ولم يقبل بيع صاع التمر بصاعين أو ثلاثة، ولم يأخذ بتسرع بعض الصحابة في حكمهم على أخطاء الآخرين، ولم يقبل بتوسط أسامة للمرأة المخزومية التي سرقت، ولم يرض أن يشهد بنحلة والد النعمان[99] بن بشير وقال له: أشهد غيري فإني لا أشهد على جور.

الخاتمــة

وبعد هذا التجول في الهدي النبوي المليء بالدروس والعبر الدعوية وتحديداً في مجال "الحوار" يتبين لنا ما يلي:

1. أن الرسول – صلى ا عليه وسلم- قدوة كاملة في المجالات كلّها ومنها مجال الحوار مع غيره.
2. أن الرسول – صلى ا عليه وسلم- كان يحاور جميع الناس، ولا يتأفف من الحوار مع الصغير والكبير، والزعيم والشخص العادي، والغني والفقير، والرجل والمرأة، والأتباع والخصوم، وعليه؛ فإن دعاة الإسلام مدعوون لفتح أبواب الحوار مع جميع الفئات، لدعوتهم وتقديم النصح لهم.
3. أن الرسول – صلى ا عليه وسلم- قد ضرب لنا أروع الأمثلة في أدب الحوار وأخلاقياته، ونحن اليوم في أمس الحاجة لهذه الأخلاق؛ إذ إننا نشهد تجاوزاً أحياناً بين أبناء الصحوة الإسلامية، فكيف فيما بينهم وبين بقية الناس!
4. ان الرسول – صلى ا عليه وسلم- مدرسة للعالم أجمع، ولهذا فإن هذا البحث يقدم صورة لغير المسلمين عن هذا النبي الكريم، ليعلموا أن المسلمين أمة الحوار وليست أمة المجازر والاحتلال.

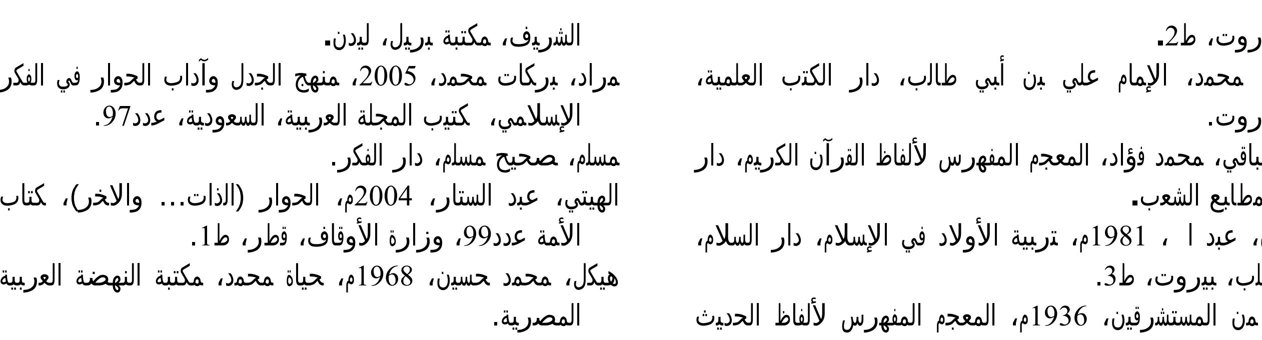
الهوامـش

(1) مسند الإمام احمد، 54/6.
(2) الكهف/ 37.
(3) الانشقاق/ 14.
(4) الصف/ 14.
(5) غافر/ 29.
(6) انظر الهيتي، الحوار، ص35.
(7) مراد، منهج الجدال وآداب الحوار، ص15.
(8) الهيتي، الحوار، ص49.
(9) النحل/125.
(10) العنكبوت/46.
(11) الهيتي، الحوار، ص41.
(12) الكهف/ 54.
(13) البقرة31.
(14) منهج الجدل وآداب الحوار، ص17.
(15) الكهف/ 34.
(16) المجادلة/ 1.
(17) العنكبوت/ 46.
(18) النحل/ 125.
(19) غافر/5.
(20) النساء/109.
(21) الحج/ 68.
(22) النساء/107.
(23) زاد المسير، 193/2.
(24) الكهف/56.
(25) الحج/ 3.
(26) الحج/ 8.
(27) الأنعام/ 8.
(28) الأنعام/ 25.
(29) هود/ 33.
(30) الزخرف/ 58.
(31) الرعد/ 13.
(32) الأعراف/ 81.
(33) هود/ 74.
(34) هود/ 79.
(35) الكهف/ 54.
(36) البقرة/ 197.
(37) النحل/ 111.
(38) الأعراف/ 112.
(39) النمل/ 20.
(40) يوسف/ 5.
(41) مريم/ 42.
(42) الشعراء/ 23.

(43) الشعراء/ 24.
(44) الشعراء/ 28.
(45) الأعراف/ 179.
(46) القصص/ 27.
(47) انظر حواره مع زوجاته وبناته والنساء بصفة عامة، وهي محاورات رواها البخاري ومسلم وغيرهما.
(48) انظر حواره مع أبي طالب وأبي جهل وعمرو بن سالم وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة، وقد رواها ابن هشام في سيرة النبي صلى ا عليه وسلم.
(49) طه/ 13.
(50) الأعراف/ 204.
(51) انظر كامل الحوار في تفسير ابن كثير، 59/4.
(52) انظر حواره مع عمه أبي طالب في (سيرة النبي) لابن هشام، 256/1 و278.
(53) انظر حواره مع أنس في كتاب (تربية الأولاد في الإسلام 1016/2).
(54) انظر حواره مع هذا الشاب في كتاب (تربية الأولاد في الإسلام 320/1).
(55) انظر حواره مع سهيل بن عمرو في (سيرة النبي 366/3).
(56) انظر حواره مع ركانة في (سيرة النبي 418/1).
(57) انظر القصة في (البخاري مع الفتح، 23/1، رقم الحديث 3).
(58) انظر صحيح مسلم، 155/55، باب فضائل أبي بكر.
(59) انظر (سيرة النبي، 259/2).
(60) انظر صحيح الترمذي، 616/3.
(61) انظر (سيرة النبي 388/1).
(62) الزخرف/ 58.
(63) انظر (سيرة النبي 416/1).
(64) انظر (البخاري مع الفتح، 458/1، رقم الحديث 349).
(65) انظر (البخاري مع الفتح، 133/7، رقم الحديث 3818).
(66) انظر حوا، الرسول، ص81.
(67) انظر صحيح مسلم 200/15 (ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة).
(68) فتح الباري، 133/7، رقم 3818.
(69) انظر كتاب (تربية الأولاد في الاسلام)، 653/2.
(70) انظر حوا، الرسول، ص 176.
(71) انظر سيرة النبي، 11/4.
(72) انظر خالد، رجال حول الرسول، ص 258.
(73) انظر (سيرة النبي) 337/2 .
(74) حوا، الرسول، ص22.
(75) رضا، الإمام علي، ص9.
(76) سيرة النبي، 21/4.
(77) صحيح مسلم 87/12 كتاب الجهاد (ربط الأسير) .
(78) انظر البخاري مع الفتح، 40/7 رقم 3679.
(79) صحيح مسلم، 51/16 فضائل أبي هريرة .
(80) سيرة النبي، 266/2.
(81) حوا، الرسول، ص75.
(82) سنن ابن ماجه، 1314/2 رقم 3972.
(83) سيرة النبي، 194/1.
(84) صحيح مسلم، 203/15 فضائل عائشة .
(85) البخاري مع الفتح 405/11 رقم 6541.
(86) صحيح مسلم، 55/16 فضائل حاطب .
(87) صحيح مسلم، 29/16 فضائل أبي ذر .
(88) البخاري مع الفتح، 370/7 رقم 3937.
(89) سيرة النبي، 240/1.
(90) سيرة النبي، 247/3.
(91) الكافرون، 1-3.
(92) سيرة النبي، 27/2 .
(93) سيرة النبي، 219/4-221.
(94) البخاري مع الفتح 526/10 رقم 6129.
(95) ابن الجوزي، الوفا بأحوال المصطفى، 319/1.
(96) الأنبياء/ 107.
(97) التوبة/ 128.
(98) رضا، عثمان بن عفان، ص16.
(99) علوان، تربية الأولاد في الاسلام" 654/3.

المصادر والمراجـع

ابن الجوزي، عبد الرحمن، زاد المسير، المكتب الإسلامي، ط1، 1965م.
ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد، دار الفكر.
ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر.
ابن ماجة، سنن ابن ماجة، دار الفكر.
ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
ابن هشام، سيرة النبي، توزيع دار الإفتاء، الرياض، السعودية.
البخاري، صحيح البخاري مع فتح الباري، ابن حجر، السلفية.
بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، بنات النبي، دار الكتب العربية، بيروت.
الترمذي، الجامع الصحيح، دار إحياء التراث العربي.
جريشة، علي، 1991م، أدب الحوار والمناظرة، دار الوفاء، مصر، ط2.
حوا، سعيد، 1979، الرسول، دار الكتب العملية، بيروت، ط4.
خالد، خالد محمد، رجال حول الرسول، دار الفكر.
رضا، محمد، 1982م، عثمان بن عفان، دار الكتب العلمية،



بيروت، ط2.

رضا، محمد، الإمام علي بن أبي طالب، دار الكتب العلمية، بيروت.

عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار ومطابع الشعب.

علوان، عبد ا ، 1981م، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام، حلب، بيروت، ط3.

لفيف من المستشرقين، 1936م، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف، مكتبة بريل، ليدن.

مراد، بركات محمد، 2005، منهج الجدل وآداب الحوار في الفكر الإسلامي، كتيب المجلة العربية، السعودية، عدد97.

مسلم، صحيح مسلم، دار الفكر.

الهيتي، عبد الستار، 2004م، الحوار (الذات... والاخر)، كتاب الأمة عدد99، وزارة الأوقاف، قطر، ط1.

هيكل، محمد حسين، 1968م، حياة محمد، مكتبة النهضة العربية المصرية.

The Properties of Prophet Mohammad's Dialogue

Bassam Al-Omosh*

ABSTRACT

I offer this research to emphasize that each Muslim has to keep making dialogues with others; because these days we notice the weakness of such dialogues and sometimes they are completely absent. So, people resort insulting one another and expiating others who are opposed to them. This dialogue which we call to, is endowed with morality which prophet Mohammed leads, as well as that it's distinguished by well manners and great characteristics which anyone can notice while reading this research.

Keywords: Dialogue, Prophetic Dialogue, dialogue's manners.

* Faculty of Shari'ah, Zarqa Private University, Zarqa, Jordan. Received on 1/6/2005 and Accepted for Publication on 15/3/2006.

1 مسند الإمام أحمد 5486
2 الكهف 37
3 الانشقاق 14
4 الصف 14
5 غافر 29
6 غافر 29
7 غافر 29

11 غافر 29

14 غافر 29

23 غافر 29